التفكير الإيجابى

# بناء قيم ومهارات الأطفال

## كيف اتخذ القرار

٥

بقلم / صابر توفيق إبراهيم

رسوم / محمد التركى

أَنَا سَلُوى .. خَرَجَت أُمِّي فِي هَذَا اليَوْمِ لِزِيَارَةِ بَعْضِ أُقَارِبِنَا وَبَقِيتُ أَنَا لأُؤَدِّي مُذَكَرَاتِي بِالبَيْتِ ..

وَبَعْدَ أَن انْتَهَيْتُ مِن المُذَاكَرَةِ دَخَلْتُ إِلَى المَطْبَخِ فَوَجَدتُ الدَّقِيقَ وَالسَّمْنَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِن الأَشْيَاءِ التِي قَامَت أُمِّي بِشِرَائِهَا لإِعْدَادِ صِينِيَّةٍ مِن الكِيكِ عِنْدَ عَوْدَتِهَا.

وَبِرغْمِ إنَّني لَمْ أُعِدّ الكِيكَ مِن قَبْلُ إلَّا إنَّني قَرَّرْتُ أَنْ أُعِدَّهُ لِيَكُونَ مُفَاجَأَةً لِأُمِّي عِنْدَ عَوْدَتِهَا .. وَضَعْتُ مُحْتَوَيَاتِ الكِيكِ فِي الصِّينِيَّةِ ثُمَّ وَضَعْتُهَا بِالفُرْنِ ..

ثُمَّ جَاءَت صَدِيقَتي تَدْعُونِي لِلْخُرُوجِ مَعَهَا بَعْضَ الوَقْتِ ..
فَكَّرْتُ قَلِيلًا ثُمَّ قَرَّرْتُ الخُرُوجَ مَعَ صَدِيقَتِي.

obeikan.com

ذَهَبْنَا إِلَى مَنْزِلِ صَدِيقَتِي وَقَضَيْنَا وَقْتًا فِي اللَّعِبِ أَمَامَ جِهَازِ الكُمْبُيُوتَرِ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى البَيْتِ وَ .. مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟!

obeikan.com

أَسْرَعْتُ إِلَى المَطْبَخِ فَوَجَدْتُ صِينِيَّةِ الكِيكِ قَدْ احْتَرَقَتْ!!

تَمَلَّكَنِي الْخَوْفَ مِمَّا فَعَلْتُ وَأَخَذْتُ أُفَكِرُ مَاذَا سَوْفَ أَقُولُ لِأُمِي عِنْدَمَا تَأتِي مِنَ الْسُوُقْ .

ثُمَّ عَادَت أُمِّي وَفُوجِئَتْ بِمَا حَدَثَ فَغَضِبَت وَعَاقَبَتْنِي عَلَى مَا فَعَلْتُهُ ثُمَّ قَالَت لِي : أَنْتِ قَرَّرْتِ أَنْ تَقُومِي بِإِعْدَادِ الكِيكِ وَكَانَ قَرَارُكِ مُخْطِئًا لأَنَّكِ لَا تَعْرِفِينَ إِعْدَادَهُ جَيِّدًا!! ثُمَّ قَرَّرْتِ أَنْ تَخْرُجِي مَعَ صَدِيقَتِكِ وَكَانَ هَذَا قَرَارًا مُخْطِئًا أَيْضًا لأَنَّكِ خَرَجْتِ دُونَ إِذْنٍ مِنِّي وَأَيْضًا لأَنَّكِ تَرَكْتِ الكِيكَ يَحْتَرِقُ ...

اعْتَرَفْتُ لأُمِّي بِالخَطَأَيْنِ اللَّذَيْنِ ارْتَكَبْتُهُمَا بِسَبَبِ اتِّخَاذِي لِقَرَارَاتٍ مُخْطِئَةٍ .. ثُمَّ قَالَت أُمِّي : لَا يَجِبُ أَنْ يَتَّخِذَ أَحَدُنَا قَرَارًا إِلَّا بَعْدَ تَفكِيرٍ عَمِيقٍ يَا ابْنَتِي حَتَّى لَا يَتَرَتَّبُ عَلَى تَنْفِيذِ قَرَارِهِ ظُلْمٌ لِأَحَدٍ أَوْ إِفْسَادٌ لِشَيْءٍ. وَفِي هَذَا الوَقْتِ عَادَ أَبِي مِن عَمَلِهِ وَقَالَ مُبْتَسِمًا : لَقَدْ رَزَقَنِي اللهُ بِالمَالِ الوَفِيرِ .

الذي أَحْتَاجُهُ لِبنَاءِ بَيْتِنَا الجَدِيدِ وَلِذَلِكَ فَقَدْ قَرَّرْتُ العَمَلَ عَلَى بِنَاءِ البَيْتِ مِن الغَدِ إِنْ شَاءَ اللهُ. أَخَذْتُ أُفَكِّرُ قَائِلَةً لِنَفْسِي: لَابُدَّ أَنْ نُفَكِّرَ جَيِّدًا قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ قَرَارًا.. أَبِي لَمْ يَتَّخِذَ قَرَارَهُ لِبِنَاءِ البَيْتِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَوَفَّرَت مَعَهُ أَمْوَالُ البِنَاءِ وَالتَّشْطِيبَاتِ. سَأَلْتُ أَبِي قَائِلَةً: هَل الكِبَارُ فَقَطْ هُم الذِينَ يَكُونُ لَهُم حَقُّ اتِّخَاذِ القَرَارَاتِ يَا أَبِي؟

أَجَابَني أَبِي قَائِلًا : اتِّخَاذُ القَرَارِ يَا ابْنَتِي يَكُونُ أَوَّلًا نِيَّةً ، ثُمَّ قَوْلًا أَو تَنْفِيذًا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ قَرَارٌ جَمَاعِيٌّ يَتَّخِذُهُ النَّاسُ لِيُعَبِّرُوا عَن اعْتِرَاضِهِم عَلَى أَحَدٍ يَكُونُ ظَالِمًا أَوْ فَاسِدًا فِي حُكُومَتِهِم .. الصَّغِيرُ أَيْضًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّخِذَ قَرَارَاتَهُ فِي أَنْ يَجْتَهِدَ بِدِرَاسَتِهِ أَوْ يُصَاحِبَ صَدِيقًا أَوْ يَتْرُكَ صَدِيقًا . وَفِي يَوْمٍ رَأَتْنِي أُمِّي أُفَكِّرُ وَأَتَسَاءَلُ : هَلْ أَذْهَبُ لِتَعْزِيَةِ صَدِيقَتِي بَعْدَ أَنْ تُوُفِّيَتْ جَدَّتُهَا ..

ثُمَّ قُلْتُ لأُمِّي : لَقَدْ قَرَّرْتُ الذِّهَابَ لِتَعْزِيَةِ صَدِيقَتِي لأَنَّنِي تَعَلَّمْتُ مِنْكِ أَنَّ هَذَا وَاجِبًا فَأَرْجُو أَنْ تَسْمَحِي لِي بِالذِّهَابِ يَا أُمِّي. ابْتَسَمَتْ أُمِّي وَهِيَ تَهُزُّ رَأْسَهَا مُوَافِقَةً وَتَقُولُ : هَذَا قَرَارٌ صَحِيحٌ يَا ابْنَتِي. قَرَّرْتُ أَنْ أَتَمَسَّكَ بِصَدَاقَةِ زَمِيلَتِي الطَّيِّبَةِ التِي تَدُلُّنِي وَأَدُلُّهَا عَلَى الخَيْرِ. وَهَكَذَا تَعَلَّمْتُ أَنَّ القَرَارَ الذِي أَتَّخِذُهُ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا صَائِبًا وَأَنْ أُفَكِّرَ فِي عَوَاقِبِهِ قَبْلَ أَنْ أَتَّخِذَهُ.